[474] عن عتابك، فكيف يقوى على حرمانك وعقابك. فصل (3) فيما نذكره من ادب العبد يوم العيد مع من يعتقد انه امامه، وصاحب ذلك المقام المجيد فأقول: اعلم انه إذا كان يوم عيد الفطر، فان كان صاحب الحكم والأمر متصرفا في ملكه ورعاياه على الوجه الذي أعطاه مولاه، فليكن مهنئا له صلوات ا عليه بشرف اقبال ا جل جلاله عليه وتمام تمكينه من احسانه إليه، ثم كن مهنيا لنفسك ولمن يعز عليك وللدنيا وأهلها، ولكل مسعود بامامته بوجوده عليه السلام، وسعوده وهدايته وفوائد دولته. وان كان من يعتقد وجوب طاعته ممنوعا من التصرف في مقضى رياسته، فليكن عليك أثر المساواة في الغضب مع ا جل جلاله مولاك ومولاه، والغضب لأجله، والتأسف على ما فات من فضله. فقد روينا باسنادنا الى أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره، باسناده الى حنان بن سدير، عن عبد ا بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: يا عبد ا ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر، الا وهو يتجدد لآل محمد فيه حزن، قال: قلت: ولم ؟ قال: لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم (1). وأقول: لو أنك استحضرت كيف كانت تكون أعلام الاسلام بالعدل منشورة، واحكام الأنام بالفضل مشهورة، والأموال في ا جل جلاله إلى سائر عباده مبذولة، والآمال ضاحكة مستبشرة مقبولة، والأمن شامل للقريب والبعيد، والنصر كامل للضعيف والذليل والوحيد، والدنيا قد أشرقت بشموس سعودها، وأنبسطت يد الاقبال في اغوارها ونجودها، وظهر من حكم ا جل جلاله الباهر وسلطانه القاهر، ما يهيج العقول والقلوب سرورا، ويملأ الآفاق ظهورها نورا.

_____ 1 - رواه الشيخ في التهذيب 3: 289، والكليني في الكافي 4: 169، والصدوق في الفقيه 1: 324 و 2: 114، علل الشرائع 2: 289، عنهم الوسائل 7: 476. _____